منهجيات طلب العلم

90 ضبط العلم ووسائله | د. عبدالله منكابو

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد هذا هو الدرس الخامس من الوحدة الرابعة والحديث فيه باذن الله عز وجل سيكون عن - 00:00:00

ضبط العلم ووسائل ذلك اه ضبط العلم ايها الاخوة الكرام من اهم ما ينبغي ان يعتني به الطالب في تحصيله ودراسته ومن الشكاوى التي نسمعها كثيرا ان يقول الطالب قرأت كثيرا ودرست كثيرا وسمعت كثيرا وحضرت مجالس عديدة على مدى سنوات - 00:00:29

لكنني لم اضبط شيئا وهذي شكوى اه عامة يشتكي منها كثير من طلاب العلم فدعونا نتفق اولا انه لا يكفي نتفق على انه لا يكفي ان ان يحضر الطالب الدرس او يستمع الى المحاضرة او يستمع الى اه - 00:00:51

المجلس من مجالس العلم بل لابد مع ذلك من المذاكرة والضبط والاتقان ثم بعد ذلك يداوم على المراجعة حتى ترسخ المعلومات وهذا الامر ايها الاخوة والاخوات يتأكد اكثر في المتون الاولية وفي المقررات الاولى التي يحتاج اليها الطالب والتي هي اصول العلم - 00:01:09

فان من ضبط هذه الاصول المختصرة واتقنها استطاع ان يبني عليها بعد ذلك. ومن ضيع هذه الاصول فانه يتشتت ولا ولا يضبط شيئا من العلم بعدها في الغالب ولذلك كثر كثر كلام اهل العلم عن ضبط هذه المختصرات فكانوا يقولون من ضبط المتون حاز الفنون ومن ضيع الاصول - 00:01:33

حرم الوصول هذا كله اشارة الى اهمية ضبط المختصرات اه لابد ان نأخذ الدروس بحقها. وان نأخذ المقررات بحقها ولا ينتهي دور الطالب بحضور المجلس او بسماع المحاضرة او بمتابعة البرنامج او بقراءة الكتاب ثم يظن انه - 00:01:57

سيحصل العلم ويضبطه بهذه الطريقة تعالوا نستمع الى تجربة حية للامام الجليل ابن بدر رحمه الله تعالى يتكلم عن تحصيله للعلم وكيف كانوا يأخذون الدروس بحقها يقول رحمه الله تعالى - 00:02:17

اعلم ان للمطالعة وللتعليم طرقا ذكرها العلماء واننا نثبت هنا ما اخذناه واننا نثبت هنا ما اخذناه بالتجربة. الى ان قال والكلام هنا بتصرف واختصار يسير قال كنا نأتي الى المتن اولا يعني يأتون الى المقرر الدراسي - 00:02:33

فنأخذ منه جملة كافية للدرس ثم ينشغل بحل تلك الجملة من غير نظر الى شرحها. هذا الان تحضير يأخذون المقرر وينظرون فيه ويحاول الطالب ان يفهم عبارة فهذا المقرر الدراسي قبل ان يأتي للشيخ - 00:02:52

وقبل ان يقرأ شروح هذا المقرر قال ونزاولها حتى نظن اننا فهمنا. فان وجدنا نعم قال ونزاولها اه ونزاولها حتى نظن اننا فهمنا فاذا انتهى من تأمل المقرر قال ثم نقبل على الشرح فنطالعه المطالعة الاولى امتحانا لفهمه - 00:03:09

يحضر من شرح من الشروح لهذا الكتاب الدراسي فان وجدنا فيما فهمناه غلطا صححناه ثم اقبلنا على تفهم الشرح على نمط ما فعلناه في المتن فهم يقرأون المقرر الدراسي ويقرأون بعد ذلك شرحا من شروحه على وجه التفهم والتأمل. ثم اذا ظننا اننا - 00:03:30

ففهمناه راجعنا حاشية ان كان له حاشية. يعني يرجع كذلك الى حاشية على هذا الشرح. مراجعة وامتحانا لفكرنا. فاذا علمنا اننا فهمنا الدرس تركنا الكتاب واشتغلنا بتصوير مسائله في اذهاننا فحفظناه حفظ فهم وتصور. هذا كله قبل الحضور للدرس - 00:03:53

قال ثم نجتهد على اداء معناه بعبارات من عندنا يحاول الانسان ان يعبر عما فهمه بالفاظه هو بعد هذا كله قال ثم نذهب الى الاستاذ للقراءة وهناك نمتحن فكرنا في حل الدرس ونقوم ما عساه ان يكون به من - 00:04:12

ونوفر الهمة على ما يورده الاستاذ مما هو زائد على المتن والشرح قال وكنا نرى ان من قرأ كتابا واحدا من فن على هذه الطريقة سهل

عليه جميع كتب هذا الفن مختصراتها ومطولاتها - 00:04:30
وثبتت قواعده في ذهنه وكان الامر على ذلك فهذه تجربة حية في طريقة العناية بالدرس والاهتمام بالظبط والاتقان قبل الدرس وبعده. وقال في موضع اخر بعد ان قرر البداية بالمختصرات والعناية بها ودراستها دون توسع - 00:04:50
قال وهذه طريقة شيخنا العلام محمد بن عثمان كان يقول لنا لا ينبغي لمن يقرأ كتابا ان يتصور انه يريد قراءته مرة ثانية لان هذا التصور يمنعه من فهم جميع الكتاب. اذا درست كتابا فضع في ذهنك انه هذه المرة الوحيدة - 00:05:11
لدراسة هذا الكتاب واما من يقرأ ويقول اللي ما ظبطته واللي ما فهمته ان شاء الله راح ادرس الكتاب مرة ثانية وثالثة ورابعة في الغالب انه لا يعتني مثل عناية الاول - 00:05:30
قال بل يتصور انه لا يعود اليه مرة ثانية ابدا. وكان يقول كل كتاب يشتمل على مسائل ما دونه وزيادة يعني هناك كتاب مختصر مثلا فيه مئة مسألة فيه كتاب اوسع منه فيه مئتين مسألة المئة الاولى - 00:05:42
ومئة زائدة. في كتاب اوسع يحتوي على خمس مئة مسألة. المئتين السابقة بالاضافة على زياداتها. قال فحقق مسائل ادونه لتوفر جهدك على فهم الزيادة. كل ما درست مختصر اضبط هذا المختصر واتقنه - 00:05:57
واهتم به ثم اذا توسعت بعد ذلك بكتب مطولة تهتم بالزيادات فقط قال ابن بدران رحمه الله ولما اخذت نصيحته مأخذ القبول لم احتج في القراءة على الاساتذة في العلوم والفنون - 00:06:15
الى اكثر من ست سنين فجزاه الله خيرا اذا القضية ليست قضية كم قرأنا وكم حضرنا وكم درسنا ولكن القضية كيف قرأنا وكيف درسنا وكيف حضرنا بقدر ما تهتم بالظبط والاتقان ستجد الانجاز والتقدم وتتوسع بعد ذلك باذن الله عز وجل. ومن اهم ما يوصى به - 00:06:32
ابقى العناية بالضبط الاول يعني اول ما تاخذ الدرس او تستمع للمحاضرة هذا هو افضل وقت واهم وقت للضبط والاتقان. اذابة النظر وكثرة المراجعة وكثرة التكرار لهذا الدرس تعينه على ضبطه في البداية - 00:06:57
ثم بعد ذلك اذا انتقل للدرس الثاني يضبطه والدرس الثالث يضبطه فيجد ان الكتاب كله عنده حاضر ومضبوط ومتقن بخلاف من يحضر الدرس الاول والثاني والثالث والرابع او يستمع لسلسلة من الدروس التعليمية وبعد هذا - 00:07:13
يسعى مراجعتها وضبطها فهذا بلا شك انه سيكون امره اصعب وضبطه واتقانه اقل. هذا الكلام آآ ذكره اهل العلم في ضبطي الدروس التي يتلقاها الطالب. وهو ايضا ينطبق على بقية وسائل التحصيل. فربط المحفوظات يكون بكثرة التكرار - 00:07:30
وبمداومة التكرار وبالمراجعة المستمرة وضبط آآ ما درسه يكون بادامة النظر والمدارسة مع الاقران وبالتدريس اذا تيسر له ذلك وتأهل له وحتى المواد التي يقرأها الطالب. لو قرأ كتابا فهناك قدر من المراجعة لا بد منه. ولو ان يراجع اهم المسائل التي اشار اليها او - 00:07:50
التي نقلها مثلا على غلاف الكتاب او ضرته فمثل هذه المراجعة آآ يضبط بها الطالب العلم ويثبت بها العلم ويشعر بالتقدم مع الايام ولا يشعر بالاحباط اه في يوم من الايام باذن الله اسأل الله عز وجل ان يرزقنا جميعا ضبط العلم وفهمه واتقانه والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله - 00:08:12
وصحبه اجمعين ايها الناس من استطاع منكم ان يتفرغ لطلب العلم وتحصيله كذلك افضل. وتلك نعمة كبرى وغنيمة كبرى وان التفرغ لطلب العلم ليتأكد في هذا الزمان الذي قل فيه الفقهاء في دين الله وكثر فيه طلب الدنيا والاقبال عليها من اكثر الناس. ومن لم يستطع ان - 00:08:36
لطلب العلم فليستمع الى العلم وليجلس الى اهله فيستفيد منهم ويفيد غيره - 00:09:11